المجمع 2 (1431هـ/2010م)، 111-133

زيارة قبر الحسين بن علي في الأدب الشّيعي

سهام قعدان

تلخيص :

تصبو هذه الدّراسة إلى رصد أحد جوانب تأثير مقتل الحسين في تراث المسلمين، عامّة، وتراث الشّيعة الإماميّة، خاصة. وينصبّ اهتمام الدّراسة على الأدب الذي أنتجته الشّيعة عبر القرون حول زيارة مشهد الحسين وضريحه في كربلاء. فقد بات واضحا أنّ أدب زيارة مرقد الحسين ومراقد الأئمّة هو واحد من العلامات المميّزة في تراث الشّيعة الذي يجعله مستقلاّ عن الأدب الإسلاميّ عامّة.

تعتمد هذه الدّراسة في منهجها رصدا عامّا لنصوص أدب الزّيارة التي تعالج زيارة قبر الحسين في كربلاء، والتي يحاول الشّيعة من خلالها تعظيم شخصيّة الحسين وتضخيم دورها البطوليّ في حضارة الإسلام. وسوف نعالج في هذه النّصوص الموادّ التّاريخيّة والأدبيّة والدّينيّة التي تضمّنتها حول الزّيارة والمزار الشيعيّ بالدرجة الأولى، مستعينين في كل ذلك بمصادر شيعيّة وأخرى سنّيّة.

تفهّم الشّيعة دور الشّعر في بلورة ونقل كثير من الوقائع التّاريخيّة والمشاهد الحضاريّة، وأدّى وعيهم لدور الشّعر المذكور إلى تخصيص حيّز ملحوظ للموادّ الشّعريّة في أدبهم الدّينيّ والعقديّ، وهو ما يلاحظ بصفة بارزة في أدب الزّيارات. ومن الأحداث الجسام التي نظم شعراء الشّيعة فيها شعرا حادثة كربلاء وشهادة الحسين بن عليّ فيها، فقد تواتر عندهم التّركيز ببالغ الاهتمام على نظم الشّعر في فضائل أهل البيت ومصائبهم وزياراتهم وخصوصا في الحسين بن عليّ. وكان ذلك الاهتمام القديم بحفظ تراث كربلاء واحدا من دوافع نشوء طقوس شيعيّة يرافقها الشّعر الحسينيّ بصفة ملازمة، أهمّها ما اصطلح على تسميته "بالتّعزية الحسينيّة"، وهي مجمل الطّقوس العاشورائيّة التي يحرص الشّيعة حتى اليوم على القيام بها

كجزء من الشّعائر الدّينيّة والرّوحانيّة التي تخلّد ذكرى مقتل الحسين في كربلاء.[1]

رويت العديد من الرّوايات الشّيعيّة القديمة التي تحثّ على قول الشّعر في آل البيت والأئمّة عامّة والحسين خاصّة،[2] ومن ذلك ما يلي:

1. ما روي عن عبيد بن زرارة عن أبيه، قال: "دخل الكميت بن يزيد على أبي جعفر– عليهما السّلام– وأنا عنده، فأنشده: "من قلب متيّم مستهام" ، فلما فرغ قال– عليه السّلام– للكميت: لا تزال مؤيّدا بروح القدس ما دمت تقول فينا".[3]

2. ما روي عن عليّ بن سالم عن أبيه عبد الله– عليه السّلام– قال: "ما قال فينا قائل بيتا من شعر حتى يؤيّد بروح القدس".[4]

3. ما روي عن عبد الله بن الفضل الهاشميّ، قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: "من قال فينا بيت شعر بنى الله تعالى له بيتا في الجنّة".[5]

4. روي أنّ جعفر بن عفّان دخل على الإمام الصّادق– عليه السّلام– فقال له: "إنّك تقول الشّعر في الحسين– عليه السّلام– وتجيده، قال: نعم، فاستنشده، فلما قرأ عليه بكى حتى جرت دموعه على خدّيه ولحيته وقال له: لقد شهدت ملائكة الله المقرّبون قولك في الحسين– عليه السّلام– وإنّهم بكوا كما بكينا، ولقد أوجب الله لك

---

1. عن التّعزية ومفهومها الشّيعيّ وطقوسها ومواسمها، يمكن العودة إلى ما ذكر عند: Davoud Monchi-Zadeh, *Ta'ziya Das Persische Passionsspil* (Stockholm: Almqvist & Wiksell, 1967), 38-68; Negar Mottahedeh, "Ta'ziya: A Twist of History in Everyday Life", *The Women of Karbala: Ritual Performance and Symbolic Discourses in Modern Shi'I Islam*, ed. Kamran Scot Aghaie (Austin: University of Texas Press, 2005), 25-44.

2. K. Sindawi, "Visit to the Tomb of Al-Husayn", 248-250.

3. محمّد بن الحسن الطّوسي. **اختيار معرفة الرّجال**. 3: 208.

4. محمّد بن عليّ بن بابويه الشّيخ الصّدوق. **عيون أخبار الرّضا** ، 1970، 4.

5. **ن.م.**، 4.

الجنّة. ثمّ قال عليه السّلام: من قال في الحسين شعرا فبكى وأبكى غفر الله له ووجبت له الجنّة".[6]

5. ما روي عن الحسن بن الجهم قال: سمعت الرّضا عليه السّلام يقول: "ما قال فينا مؤمن شعرا يمدحنا به إلا بنى الله تعالى له مدينة في الجنّة أوسع من الدّنيا سبع مرّات، يزوره فيها كلّ ملك مقرّب، وكلّ نبيّ مرسل".[7]

هنالك كثير من الرّوايات الشّيعيّة التي أكّد فيها على التّرغيب في قول شعر المدح والرّثاء في حقّ آل البيت مع بيان فضل إنشاده وما له من ثواب كبير وجزاء جزيل من الله. وامتثالا لهذا الأمر هبّ الأدباء والشّعراء– قديما وحديثا– لتلبية هذا النّداء، فأخذوا يبّثون فضائل أهل البيت ويظهرون مظلوميتهم وما جرى معهم من قتل وتشريد وتعذيب في السّجون ونفي عن الأوطان وما إلى ذلك.

هنالك أربع ظواهر متصلة بالزيارة والمزار في الديوان الحسيني، وقد تناولت هذه الظواهر بالاعتماد على مجموعة من المصادر الشعرية، وأمّا عن ترتيب الظّواهر الأربع فإنّها على النّحو التّالي:

- **<u>الظّاهرة الأولى</u>:**

ما ورد لنا من قلّة التّعبير الشّعريّ عن الزّيارة في القرون الأولى ووفرته خلال القرون اللاحقة، إذ كثر التّعبير عن هذا الموضوع في الشّعر الشّيعيّ المتأخّر، فاتخذ مكانة بارزة في الدّيوان الحسينيّ.

لا يكاد المرء يعثر– في شعر القرون الأولى– إلا على نصوص قليلة، تشكّل الزّيارة فيها موضوعا مركزيّا، فمعظم الشّعر الذي وصلنا من الفترة المتقدّمة، كان ذا تناول سريع ومقتضب جدّا لموضوع الزّيارة، حيث يعبّر الشّاعر عنها بمثل قوله: "مررت..."، كما فعل

6. الطّوسي. **اختيار معرفة الرّجال**. 4: 289.

7. الشّيخ الصّدوق. **عيون أخبار الرّضا**. 1: 4–5.

سليمان بن قتّة، الذي مرّ بكربلاء بعد مقتل الحسين بثلاثة أيّام، فاسترسل قائلا:

مررت على أبيات آل محمّد فلم أرها أمثالها يوم حلّت
فلا يبعد الله الدّيار وأهلها وإن أصبحت منهم برغمي تخلّت
ألا إن قتلى الطّفّ من آل هاشم أذلّت رقاب المسلمين فذلّت[8]

ومثله نظم عقبة بن عمرو السّهميّ في أواخر القرن الهجريّ الأوّل:

مررت على قبر الحسين بكربلا ففاض عليه من دموعي غزيرها[9]

وشبيه به قول السّيّد الحميري (ت. 173هـ) في رثاء الحسين بن عليّ حين أنشد:

امرُر على جدثِ الحسين وقلْ لأعظمهِ الزّكيّهْ
يا أعظما لا زلتِ منْ وطفاءَ ساكبةٍ رويّه
ما لذَّ عيشٌ بعدَ رضّـ كِ بالجيادِ الأعوجيّه
قبرٌ تضمّنَ طيّبا آباؤُهُ خيرُ البريّه
فإذا مررْتَ بقبرهِ فأطِلْ بهِ وقفَ المطيّه
وابكِ المطهّرَ للمطهّـ رِ والمطهّرةِ الزّكيّه
كبكاءِ مُعْوِلةٍ غدَتْ يومًا بواحدِها المنيّه[10]

حتى دعبل (246هـ– 861م) الشّاعر الملتزم، الذي رثى آل البيت في شعره، فقد ترك من خلال شعره وثيقة تاريخيّة تنصّ على ندرة زيارة قبور أهل البيت عامّة وقبر الحسين خاصّة، حيث يقول في ذلك المعنى:

8. عليّ بن موسى بن طاووس. **اللهوف على قتلى الطّفوف**. 119.
9. فخر الدّين الطّريحي النّجفي. **المنتخب في جمع المراثي والخطب** .
10. إسماعيل بن محمّد السّيّد الحميري. **ديوان السّيّد الحميري**. 179–180.

قبورٌ ببطنِ النّهرِ منْ أرضِ كربلا مُعَرَّسُـــهم منهـــا بشـــطِّ فـــراتِ
توفّـوا عطاشـا بـالفراتِ فليـتني توفّيـتُ فـيهم قبـلَ حـينِ وفـاتي
قليلــة زوّار، ســوى بعــضِ زُوَّرٍ من الضّـبعِ والعقبـانِ والرّخمـاتِ[11]

يدلّ البيت الأخير على قلّة الزّائرين لقبر الحسين إلا من بعض الحيوانات المفترسة المتوحّشة، مما يشير إلى وحشة المكان وانقطاع النّاس عنه لفترة ما.

لم تكن مقاطعة قبر الحسين وانعدام زيارته في تلك الفترة وليدة الصّدفة، فقد بذل الأمويّون، سيّما الخلفاء والعمّال من بعد يزيد بن معاوية، جهدهم لمنع النّاس من زيارة قبره، ومنع الشّيعة من إقامة العزاء عنده. ولم يتورّعوا من اتخاذ أيّة وسيلة في منع الشّيعة من مراودة قبر الحسين بكربلاء، وإقامة المآتم والمناحات على الحسين وأصحابه سرّا وعلانيّة، فأحاطوا بقعة كربلاء بحراسة ومراقبة منعا من وفود الزّوار إليها.[12] واشتدّ المنع في عصر الإمام جعفر الصّادق (148هـ– 766م) في عهد الخليفة الأمويّ هشام بن عبد الملك، وذلك إثر خروج زيد بن عليّ بن الحسين في الكوفة سنة 121هـ ومقتله فيها.[13] وقد جرى المنع مجرى الزّيارة وقول الشّعر فيها سواء بسواء، فقد منع الشّعراء من ذكر الحسين ومقتله ورثائه، وكان الشّعراء لا يقدمون على ذلك مخافة من بني أميّة،[14] كما أشار أبو الفرج الأصفهاني (356هـ– 967م) في **مقاتل الطّالبيّين**: "وقد رثى الحسين بن عليّ– صلوات الله عليه– جماعة من متأخّري الشّعراء".[15] ويعني قوله إنّ رثاء الحسين جاء متأخّرا لتعذّره في الفترات المبكّرة بسبب رقابة الأمويّين وشدّتهم، والتي حالت بين

11. **ن.م.**، 179–180.
12. K. Sindawi, "Visit to the Tomb of Al-Husayn", 237-238.
13. عن ثورة زيد بن عليّ وسيرها ونتائجها، يمكن الرّجوع إلى ما ذكره: اليعقوبي. **تاريخ اليعقوبي**. 2: 227–228.
14. الأصفهاني. **مقاتل الطّالبيّين**. 122.
15. **ن.م.**، 122.

الشّعراء وبين ذلك. ومن الملاحظ في تلك الحقبة أنّ التّعبير عن الزّيارة كان يبتدئ أحيانا بصيغة أخرى هي السّلام من بعد الدّعاء لأرض كربلاء بالسّقيا والمطر، وهو دعاء قديم متأصّل في الشّعر العربيّ التّقليديّ، ويراد به نزول الخير والبركة على ديار الأحبّة.

ومما يدلّ على دعوات الرّي والسّقيا في الشّعر الحسينيّ أمثلة كثيرة برزت في الشّعر المنظوم قديما وخاصّة في الفترة المتقدّمة، ومنها قول ابن عبد الله الأحمر في رثاء الحسين:

ويــا ليــتني أحضــرْتُ عنــه بأســرتي وأهلِــي وخلاّنــي جميعــا ومالِيــا
سقى اللهُ قبرا ضمّنَ المجدَ والتّقى بغربيّــةِ الطّــفِّ الغمــامَ الغوادِيــا[16]

في البيتين السّابقين المقتبسين من قصيدة أطول، يحاول الشّاعر رثاء الحسين من خلال دعاء السّقيا الذي يدلّ بأنّ صاحب الشّعر يعاني من البعد والجفاء عن آل البيت ومشاهدهم، كما ينجلي البيت الأوّل فيهما عن معنى حجب الشّعراء والنّاس عن ارتياد قبر الحسين ورثائه عنده. ونظير هذه الدّعوة ما نظمه القاسم بن يوسف الكاتب (213هـ–829م)، وكان أحد متكلّمي الشّيعة وشعرائهم في العصر العبّاسيّ، وهو القائل في رثاء الحسين:

سـلّمْ علـى قـبرِ الحسـينِ وقـلْ: صــلّى عليــكَ اللهُ مــنْ قــبرِ
وسقاكَ صوبَ الغادياتِ ولا زالــتْ عليــكَ روائــحٌ تســري
يــا ابــنَ الــنّبيِّ وخــيرَ أمّتِــهِ بعــدَ الــنّبيِّ مقــالُ ذي خــبرِ
أصــبحْتَ مغتربًــا لمختلــفٍ للرّاســياتِ وواكــفِ القطــرِ[17]

يشار إلى أنّ الأبيات الأخيرة قيلت في فترة العبّاسيّين التي شهدت تصعيدا في التّعامل مع آل البيت، غير أنّ بعضا من خلفائهم الأوائل قد تساهلوا مع الشّيعة أحيانا، وأشهر أولئك الذين أظهروا تعاطفا ما مع الشّيعة لفترة معيّنة هو المأمون – سابع خلفاء بني

16. الشّجري. **الأمالي**. 180.
17. المرزباني. **أخبار شعراء الشّيعة**. 110.

العبّاس، وغالب الظّنّ أنّ الشّعر المقتبس أعلاه منتم لفترته المتسامحة مع الشّيعة نسبيّا.[18] وإن صحّ ذلك، فإنّه يدلّ على أنّ زيارة، الحسين من وجهة نظر العبّاسيّين، كانت نشاطا خطيرا وممنوعا حتّى في أيّام خلفائهم الذين أحسنوا معاملتهم وتسامحوا مع العلويّين لفترة معينة.

يبدو من خلال ما عرضه الأصفهاني في كتابه **مقاتل الطّالبيّين** أنّ ما قتله بنو أميّة من أهل البيت والعلويّة أقلّ بكثير ممّا فعله العبّاسيّون معهم في فترتهم الأكثر طولا.[19] وهو دليل تاريخيّ يعكس موقف العبّاسيّين المناوئ لآل البيت بعد وصولهم للسّلطة.

دليل تاريخيّ آخر، يبرز موقف العبّاسيّين الضّدّي من العلويّين وآل البيت والشّيعة، ينكشف من خلال ما روي عن حادثة الحائر، وهي واقعة تاريخيّة حدثت في زمن المتوكّل العبّاسيّ، الذي حاول منع النّاس والشّيعة من زيارة قبر الحسين.[20] ويمكن اعتبار تلك المحاولة شاهدًا على أنّ زيارة مشهد الحسين كانت من العادات التي شكلت ظاهرة في المجتمع العراقيّ آنذاك، ولذلك رأى فيها خلفاء العبّاسيّين خطرا ما.

كان من بين المؤرّخين القدماء الذين تطرّقوا إلى الحادثة المذكورة، المسعودي (346هـ–958م) في **مروج الذّهب ومعادن الجوهر**، وذلك عند ذكره خلافة المنتصر بالله ابن المتوكل،[21] حيث أشار قائلا:

---

18. عن معاملة المأمون للشّيعة، انظر: المسعودي. **مروج الذّهب ومعادن الجوهر**. 4: 31.

19. انظر: أبو الفرج الأصفهاني. **مقاتل الطالبيّين**. الصفحات التي ترصد قتلى الطّالبيّين في الفترة العبّاسيّة. من جانب آخر، من المفيد الإشارة إلى أنّ الأصفهاني كان متشيّعا لآل البيت وكان أمويّ النّسب أيضا. ويمكن أن يكون انتسابه للأمويّة وتشيّعه عاملين أو دافعين لتسليطه الضّوء على ما تعرّض إليه العلويّة في فترة بني العبّاس، وتصويره للفترة العبّاسيّة بأنّها الأشدّ، ينسجم مع كونه متشيّعا ومدافعا عن آل البيت من جهة، وكونه أمويّا يرى في تصويره ذلك تخفيفا وتهوينا لممارسات الأمويّين أجداده إزاء آل البيت.

20. K. Sindawi, "Visit to the Tomb of Al-Husayn", 238.

21. المنتصر بن المتوكّل: الخليفة العبّاسي الحادي عشر، حكم ما بين 247–248هـ، وقد تسامح مع العلويّين والشّيعة. عن سيرته وترجمته انظر: محمّد بن سلامة بن جعفر القضاعي. **الإنباء بأنباء الأنبياء وتواريخ**

"كان آل أبي طالب قبل خلافته في محنة عظيمة وخوف على دمائهم، وقد منعوا زيارة قبر الحسين والغرّي من أرض الكوفة، وكذلك منع غيرهم من شيعتهم حضور هذه المشاهد، وكان الأمر بذلك من المتوكّل سنة ستّ وثلاثين ومائتين، وفيها أمر المعروف بالزّيريح بالسّير إلى قبر الحسين بن عليّ رضي الله تعالى عنهما وهدمه ومحو أرضه وإزالة أثره، وأن يعاقب من وجد به، فبذل الرّغائب لمن تقدّم على هذا القبر، فكلّ خشي العقوبة وأحجم، فتناول الزّيريح مسحاة وهدم أعالي قبر الحسين، فحينئذ أقدم الفعلة فيه، إلى أن انتهوا إلى الحفرة وموقع اللّحد، فلم يروا فيه أثر رمة ولا غيرها، ولم تزل الأمور على ما ذكرنا إلى أن استخلف المنتصر... فأمن الناس، وتقدم بالكفّ عن آل أبي طالب".[22]

وطيلة هذه الفترة المتوسّطة بين عصر المتوكّل وابنه المنتصر، لم يكن من الممكن زيارة قبر الحسين إلا فيما ندر من الحالات،[23] ومنها ما نقله الشّجري في **أماليه** عن حديث لهشام بن محمّد قال فيه:

"لّما جرى الماء على قبر الحسين بن عليّ- عليهما السّلام- نضب بعد الأربعين يوما وامتحى أثر القبر. فجاء أعرابيّ من بني أسد فجعل يأخذ قبضة قبضة ويشمّه حتى وقع على قبر الحسين فشمّه وبكى، وقال بأبي وأمّي ما كان أطيبك حيّا وأطيب تربتك ميّتا، ثمّ بكى، وأنشأ يقول:

أرادُوا لِيخفُوا قبرَهُ عنْ صديقهِ فَطيبُ ترابِ القبرِ دلَّ على القبرِ[24]

الخلفاء وولايات الأمراء. 295–296.

22. المسعودي. **مروج الذّهب ومعادن الجوهر**. 4: 137–138.

23. الطّبري. **تاريخ الرّسل والملوك**. 185.

24. الشّجري. **الأمالي**. 1: 162.

لعلّ في هذا اليتيم من الشّعر ما يؤكّد " واقعة الحائر " ومحاولة العبّاسيّين إخفاءه وطمس آثاره، وذلك لإيقاف توافد الزّيارات إليه، والتي تشكّل– في تصوّرهم– امتدادا شيعيّا من شأنه زعزعة سيطرة العبّاسيّين على سواد العراق وجنوبه. ويدعم مثل هذا التّصوّر العبّاسيّ ما روي عن إقامتهم نقاط مراقبة ومواقع رصد[25] وظيفتها إحكام السيّطرة حول منطقة الحائر والتّجسّس على حركة الدّاخلين إليها والخارجين منها. وما ذلك الإجراء الرّقابيّ إلا دليل آخر يشهد على وجود نشاط شيعيّ لزيارة قبر الحسين في تلك الفترة.[26]

إجمالاً لما تقدم، يمكن القول إنّه إلى جوار الدّعوة الشّعريّة المتمثّلة بأدعية السّقيا والرّي والأمطار فيما اقتبس من أبيات شعريّة قديمة– وهي تمثيل صريح للدّعاء بالخير والخصوبة والنّماء– فقد توارد الشّعراء من أتباع آل البيت وشيعتهم على المزار الحسينيّ ونظموا شعرهم للتّعبير، ولو في عجالة، عن مكانة قبر الحسين في اعتقادهم.

25. سمّيت تلك النّقاط الرّقابية بالمسالح، والمسلح في اللغة يعني "المسلحة"، أي القوم الذين يحفظون الثّغور من العدوّ، وسمّوا مسلحة لأنّهم يكونون ذوي سلاح، أو لأنّهم يسكنون المسلحة وهي كالثّغر. والمرقب يكون فيه أقوام يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفلة، فإذا رآه أعلموا أصحابهم ليتأهّبوا له. انظر: ابن منظور. **لسان العرب**. 2: 487.

26. آل طعمة. **تاريخ مرقد الحسين والعبّاس (عليهما السّلام)**. 77.

- **الظّاهرة الثّانية**

الظّاهرة الثّانية التي يمكن الوقوف عليها من خلال الشّعر الشّيعيّ المنظوم في زيارة الحسين، تكمن في أنّ الشّاعر النّاظم كان يدعو غيره ونفسه إلى الزّيارة أيضا. وقد تكون دعوة الشّعراء الشّيعة في شعرهم إلى زيارة قبر الحسين في كربلاء مقصودة لذاتها، بمعنى أنّهم أرادوا بذلك حثّ الشّيعة على فعل ذلك. أو أنّها جاءت امتدادا للتّقليد الشّعريّ القديم في مخاطبته لفرد مجهول أو أفراد مجهولين يدعوهم فيها إلى الوقوف على ديار الأحبّة الرّاحلين والبكاء على الأطلال، كما مرّ في قول السّيّد الحميري (173هـ 790م):

أُمْرُرْ على جدثِ الحسينِ وقلْ لأَعظمِهِ الزّكيّةْ

.....

فإذا مررْتَ بقبرِهِ فأطلْ بهِ وقفَ المطيّة[27]

وكما في قول القاسم بن يوسف الكاتب (213هـ– 829م):

سلّمْ على قبرِ الحسينِ وقل صلّى عليكَ اللهُ مِنْ قبرِ[28]

وكذا في قول الصّنوبري (334هـ– 946م) وهو يخاطب من مشى للقاء المزار والحائر الحسينيّ في كربلاء، قائلا في سياق رثائه الحسين بن عليّ:

سرْ ناشدًا يا أيّها السّائرُ ما حارَ مَنْ مَقْصَدُهُ الحائرُ

ما حارَ مَنْ زارَ إمامَ الهدَى خيرَ مزورٍ زارَهُ الزّائرُ

مَنْ جدّهُ أطهرُ جدٍّ ومنْ لا شكَّ أنَّ الأدبَ الطّاهرُ[29]

ومثل قوله أيضًا:

سلّمْ على نازلٍ بالطَّفِّ منزلُهُ إنَّ السّلامَ عليهِ كانَ مُفترَضا

27. السّيّد الحميري. **ديوان السّيّد الحميري**. 179–180.

28. المرزباني. **أخبار شعراء الشّيعة**. 110.

29. الصّنوبري. **ديوان الصّنوبري**. 140.

على الحسينِ على سبطِ الرّسولِ على المقبوضِ مشتهيًا للماءِ إذْ قبضا[30]

وقوله في رثائه النّبيّ وآل بيته:

سيرا إذا لنْ تسيرا عيرا تناقَلُ عيرا
محمّلاتٍ ظهورا ومـوقراتٍ نُذورا
زورا بيثربَ قبرًا وبالعراقِ قبورا
زورا ولا تَسأمَا ما حييتُما أنْ تزورا[31]

وغيرها من نصوص غيرهم من الشعراء، الذين استمرّ عدد منهم على تقليده، فمن القصائد المتأخّرة ما نظمه السّيّد صالح الحلّي حين قال:

إن جئت أرض الطف فانزل فيها واعقر نياق الصّبر يا حاديها[32]

وكذلك ما نظمه الشّيخ محمّد بن شريف بن فلاح الكاظمي في عينيّته:

إنْ كنْت ذا حَزَنٍ وقلبٍ موجعٍ قفْ بالطّفوفِ وَجُدْ بفيضِ الأدمعِ
والبسْ ثيابَ الحزنِ سودا واكتحلْ إنْ كنتَ مكتحلا بحمرِ الأدمعِ[33]

بالإضافة إلى الغرض الشّعريّ التّقليديّ من خلال هذه الظّاهرة المعمول بها في الشّعر العربيّ القديم والمعاصر على حدّ سواء، فإنّ ثمّة دعوة في السّياق السّرديّ للشّعر الشّيعيّ المنظوم، تدعو إلى إتمام الزّيارة الحسينيّة والتماس البركة والخير منها، لما في ذلك من خدمة كبيرة تعود على معتقد الشّيعة.

30. **ن.م.**، 270.
31. **ن.م.**، 93.
32. الهنداوي. **مجمع مصائب أهل البيت**. 2: 125.
33. **ن.م.**، 2: 11.

- **الظّاهرة الثّالثة**

هي من ظواهر ديوان الشّعر الحسينيّ كلّه، لكنّها متجلّية أيضا في شعر الزّيارة كموضوع من موضوعات هذا الدّيوان. وتكمن هذه الظّاهرة في أنّ الشّعر الأقدم كان يصدر من شعراء متفرّغين للشّعر، أو من علماء وفقهاء يعتبرون من رواد الشّعر العربيّ والإسلاميّ القديم، فهم يملكون ناصية الشّعر كما يملكون ناصية العلم والفقه. لكنّ العصور المتأخّرة شهدت حالة أخرى، ذلك أن أغلب الذين روي شعرهم وحفظ، إنّما هم من الرّجال الذين كانوا علماء أكثر منهم شعراء. ولا غرو، فالشّعر في القرون المتأخّرة قد هبط مستواه الفنّي والجماليّ، فصار نظمه أمرا شائعا، وسعى إليه كثير من طلاّبه دون علم به أو إحاطة بجوانبه وعلومه.

من المتوقّع أن يكون كثير من الزّائرين قبر الحسين ممّن قالوا شعرا حسينيّا في موضوع زيارته، سيّما وأنّ الزّيارة غدت أمرا ميسورا ومندوبا في كثير من الحالات والظّروف التّاريخيّة المتأخّرة على وجه من الخصوص. غير أنّ شعرهم قد اندثر مع الوقت فلم يصلنا لعدم توثيقه في المصادر التّاريخيّة والأدبيّة، لكون أصحابه شعراء مقلّين ومغمورين. فلم يسلم من الاندثار إلا شعر مشاهير الشّعراء وأعلامهم وشعر العلماء الذين ذكروا شيئا منه في مؤلّفاتهم أو دواوينهم، أو حفظته لهم كتب التّراجم وأدب الرّجال.

كانت للقصائد والمقطوعات التي وصلتنا للشّعر المتقدّم مزايا فنّيّة خفتت في شعر المتأخّرين إلا فيما ندر، فلا يكاد يعثر بين القصائد الحسينيّة المتأخّرة ما يضارع "تائيّة" دعبل أو يناظر شعر الشّريف الرّضيّ وتلميذه مهيار وغيرهم من الفحول.

- **الظّاهرة الرّابعة**

تتّصل الظّاهرة الرّابعة بالدّوافع التي جعلت الزائرين يفدون إلى قبر الحسين بن عليّ وتستحثّهم من الدّاخل على إتيان المزار الكربلائيّ، وهي دوافع عديدة تدور في محاور ومدارات، يظلّ الشّوق الخالص إلى الإمام الحسين ورغبة التّفجّع والنّدب والبكاء هو الخط الثّابت فيها خلال العصور المتعاقبة، ومن تلك المحاور والمدارات:

1. **الزّيارة بدافع الحبّ والشّوق والحنين، وهي زيارة يحفها البكاء والحزن والأسى والشّعور بالكرب والثّكل وما إلى ذلك.**

يعتبر هذا الدّافع من أقوى الدّوافع وأبقاها في تاريخ الزّيارة، كما يكشف عن ذلك ما قيل في هذه المعاني من شعر. ولقد أصاب محمّد عبد السّلام في كتابه عن **معنى الموت في الشّعر العربيّ** إذ قال: "سواء تعلّقت هذه الآثار الشّعريّة بحدث معيّن أو ذكرت بتوالي المحن التي تعرّض لها العلويّون، فإنّ النّغمة الغالبة عليها هي نغمة حرارة الصّدق".[34] إذ يجب ألا ننسى أنّ المرتبين هم في نهاية الأمر من ذرّية الرّسول وآل بيته، وقد لاقوا وهم يطالبون بحقّهم أشدّ أنواع التّنكيل والتّعذيب. فموت هذا العلويّ أو مقتله يتبعه موت غيره منهم. فمن الطّبيعيّ أن يصبغ الحزن شعرهم ويبرز الرّثاء بين أهمّ أغراضه ومضامينه.

إنّ بعض النّماذج اليسيرة والمختارة من هذا اللون الشّعريّ كفيلة بالإعلان عن هذا المعنى المتباكي المتعفّر بتربة كربلاء الحسينيّة، مع كل ما يلازمه من مظاهر الفجيعة التي تصدر من الزّوار ولهفتهم وشدّة التّعلّق والتّشوّق.

34. محمّد عبد السّلام. **معنى الموت في الشّعر العربيّ من البداية إلى نهاية القرن 3هـ/9م**. 241.

يقول عقبة بن عمرو السّهمي من الطّويل، وهو من أوائل شعراء كربلاء:

إذا العـين قـرت في الحيـاة وأنـتم تخـافون في الـدّنيا فـأظلم نورهـا
مررت على قبر الحسين بكربلا ففاض عليه من دمـوعي غزيرهـا
فمـا زلـت أرثيـه وأبكـي لشـجوه ويسـعد عـيني دمعُهـا وزفيرهـا
ولا تـــبرح الـــوراد زوار قـــبره يفوح عليهم مسـكها وعبيرهـا[35]

إلى جانب الحزن الشّديد في هذه القصيدة، نجد توجّها أساسيّا لا بدّ من التّطرّق إليه في هذا السّياق، وهو الإيمان المطلق بقدسيّة قبر الحسين على غرار مشاهد الأئمّة عامّة، حيث يحاول الشّاعر أن يدعو إلى زيارة قبر الحسين لما في ذلك من الخير والمنفعة للزّائرين، وهي فكرة لازمت قبر الحسين في كثير من المناسبات، حتى كان لكلّ زيارة أو مناسبة حصّة معلومة من القدسيّة والبركة.

نظم المتأخّرون من شعراء الشّيعة وعلى غرار السّابقين، في تلك المعاني الحزينة، ومنها ما نظمه السّيّد حيدر الحلّي (1304هـ) في رثاء الحسين:

أَناعِيَ قتلَى الطّـفِّ لا زلـتَ ناعيًـا تهيجُ على طـول الليـالي البواكِيـا
أَعِدْ ذكرَهُم في كربلا إنَّ ذكرَهُم طوى جزَعًـا طـيَّ السّـجلِ فؤادِيـا
ودعْ مُقلَـتي تحمـرُّ بعـدَ ابيضاضِـها وبعـدَ رزايـا تـتركُ الـدّمعَ جارِيـا
وتعطـي الـدّموعَ المسـتهلاتِ حقَّهـا محاجرَ تبكي بالغوادي غوادِيـا[36]

وللحسين بن عليّ في رثاء السّيّد حيدر الحلّي مكانة كبيرة، فقد رثاه في غير واحدة من القصائد الرّائعة، ولو فُحصت حسينيّات الشّاعر، في محاولة استقرائيّة، لتجلّى بعض ما أدخله الشّاعر في فنّ الرّثاء من ابتكار أسلوب وجدّة صنعة. فاستطاع أن يصوغ شعره فيه صوغا أيديولوجيًا فذّا، التزم فيه بحمل لواء الحسين، وكانت وسيلته الأولى في ذلك التجربة الشّعريّة المعبّرة عن صدق المشاعر الداخليّة المتأجّجة. ولا بأس من الإشارة إلى أن

35.العشاش . **ديوان أشعار التّشيّع إلى القرن الثّالث/ التّاسع**. 240–241.

36. الحلّي. **ديوان السّيّد حيدر الحلّي**. 115.

ثمّة ظاهرتين متداخلتين تطالعان القارئ عند قراءة قصائد السّيّد حيدر الحلّي في رثاء الإمام الحسين بن عليّ وتوثيقه الشّعريّ لحادثة كربلاء. هاتان الظّاهرتان هما:

- **ظاهرة الحزن والتّفجّع** إثر تصوير المصرع الرّهيب الذي لاقاه الحسين في كربلاء، والأساليب السّلبيّة التي مارسها بنو أميّة في قصّة مقتله.

- **ظاهرة تصوير وإبراز بطولة الحسين وصموده وأصحابه في كربلاء**. وقد صوّر الشّاعر في قصائده الرّثائيّة صمود الحسين في كربلاء. وعلى غرار معظم شعراء الشّيعة المتقدّمين والمتأخّرين على حدّ سواء، وكأنّه صمود الحقّ أمام اجتراء الباطل وصمود النّور أمام حلكة الظّلام، وقوى الخير مقابل قوى الشّرّ. وبذلك يكتسب الحسين في الشّعر الشّيعيّ أبعادا إنسانيّة عامّة تجعله شخصيّة مأساويّة عالميّة من الدّرجة الأولى.

ومن الشّعراء الذين مثّلوا هذه الظّاهرة الجامعة في الشّعر الحسينيّ ابن حمّاد العبديّ (العدويّ)، وله في رثاء الحسين وزيارته قوله:

زرْ ضـــريحًا (بحورقـــان) ونـــأني الحســـينُ بـــنُ فاطمـــةَ الزّهـــراءِ
لغريبٍ بكربلاء يا صريعًا طـــالَ كربـــي لـــذكرِهِ وبلائِـــي
يـــا غريبًـــا لأجلِـــهِ صـــرْتُ أبكـــي أســـفًا بعـــدَهُ علـــى الغربـــاءِ
وســـيبكي لـــهُ ابـــنُ حمّـــادَ في كـــلِّ صـــباحٍ مـــن عمـــرِهِ ومســـاءِ[37]

في هذه الأبيات المقتطعة من قصيدة كاملة ما يعبّر عن لوعة الشّعراء الشّيعة وما يجمع عليه معظمهم من ذكر واقعة الطّفّ والبكاء على مصير آل البيت فيها بشتّى الأشكال والأساليب الشّعريّة الموجهّة نحو التّفجّع، وهو أحد الموتيفات كثيرة التّكرار في هذا اللون الشّعريّ.

وللشّيخ الخليعي قصائد عديدة في ذكر الحسين وفاجعة كربلاء، ومنها قصيدة لاميّة مطوّلة يقول في بعض أبياتها:

37. الطّريحي. **المنتخب**. 199–200.

يـــا نـــفسُ صبـــرًا فكـــلُّ نائبـــةٍ سوى مصـابِ الحسـينِ تُحْتَمَـلُ
ولا تلمْني على البكاءِ فللدمعِ ريٌّ تُطْـــفَى بـــهِ الغلـــلُ[38]

ليس من حزن أشدّ على الشّاعر من حزنه على مصير الحسين التّراجيديّ، ولا ينبغي التّفجّع على شيء بمثل ما يُتفجّع به على الحسين بن عليّ، الذي شغل البشر عن حالهم، وجعل من حياة الإنسان صورة سوداء معتمة.

وما يزال هذا الحزن والبكاء خلال الزّيارة في نصوص شعريّة أخرى كثيرة، منها المتقدّم زمنا ومنها المتأخّر.

ومن الأمثلة المتقدّمة، قصيدة لابن حمّاد العبدي من القرن الرّابع الهجريّ، وهي قصيدة نمطيّة تستهلّ بالبكاء على الحسين، ثمّ فيها وصف لحادثة كربلاء، وقد ورد في القصيدة بعض من تفاصيلها مثل عمليّة القتل وصياح وسبي نساء آل البيت، ثمّ ينتقل الشّاعر إلى الحديث عن زيارة قبر الحسين ذاكرا كيفيّتها وفضلها وبعض خصائصها. ومن مقطوعة منها نقتبس ما يلي:

ابـكِ مـا عِشْـتَ بالـدّموعِ الغـزارِ لـــذراري محمّـــدِ المختـــارِ
فإذا زرتهُ فزُرْهُ بأخبارِ ونســـكٍ وخشـــيةٍ ووقـــارِ
ثـــمّ طُـــفْ حـــولَ قـــبرهِ والتـــثِم تربـــةَ قـــبرِ معظـــمِ المقـــدارِ[39]

يستمرّ اللقاء مع الحزن والبكاء والفجيعة في شعر زيارة الحسين مع المتأخّرين من الشّعراء الحسينيّين أيضا، كما لدى السّيد أحمد عليّ خان (1168هـ– 1755)، وللسّيّد حيدر الحلّي (1304هـ–1887م)، ومن قبله الشّيخ محمّد بن حمّاد الحلّي (900هـ– 1495م)، والشّيخ جمال الدّين بن المطهّر الحلّي من شعراء القرن العاشر، والشّيخ لطف الله البحراني من شعراء القرن الثّاني عشر الهجريّ، والسّيّد محمّد أبو الفلفل من شعراء كربلاء

38. ن.م.، 205.
39. ن.م.، 270–271.

(1271هـ–1855م)، والشّيخ عبد الحسين الأعسم (1247هـ–1832م)، في مثل قوله:

عزيــزٌ علــى الكــرّار أنْ ينظــرَ ابنَــهُ ذبيحًــا وشمــرُ ابــنُ الضّــبابيّ ذابحُــهْ
وعترتُه بالطفِّ صرْعى تزورُهُم وحوشُ الفلا حتى احتـوتْهم ضـرائحُهْ[40]

لعلّ في قصيدة السيّد أحمد عليّ خان (1168هـ–1755م) ما ينبئ عن الحزن الشّديد المجتمع مع قدسيّة المكان الذي انتقل من مكانة الشّؤم والكآبة إلى مكانة القدسيّة والمحبّة في قلوب الشّيعة من كلّ أنحاء الأرض قاطبة، فهو يأمر ويوصي بزيارة الطّفّ، ويذكر فضلها على بقاع الأرض الأخرى وعلى رأسها مكّة، وينتقل بحسن تخلّص وتصرّف إلى موضوع البكاء المتكرّر، ويؤكّد على عظم المصاب والرّزيّة في كربلاء الحسين. ومن قوله في نظمه، ما يلي:

رزيّةٌ جلَّ في الإسلامِ موقعُها تُنسي الرّزايا ولكنْ ليسَ تنساها[41]

وفي هذا تعبير عن الشّوق والحنين المنبعث ممّا يحمله الإنسان المؤمن بالنّبيّ وأهل بيته من الشّيعة المحبّين والمخلصين لآل البيت.

2: دوافع أخرى للزّيارة.

برزت بعد القرون الأولى التي أعقبت حادثة كربلاء دوافع أخرى لزيارة قبر الحسين، تضاف إلى الدّافع الأكبر والأوّل في قصد المزار للتّفجّع والبكاء وذكر الحادثة وما إلى ذلك من طقوس تجديد الولاء لآل البيت والأئمّة حولا بعد حول.

لقد كان زوار القرون الأولى لا يبتغون من الزّيارة إلا الزّيارة، بما فيها من مقصد التّقرّب إلى الله زلفى في مودّة آل البيت الذين يعتبرون أمناء الله على دينه وشريعته بين النّاس جميعا. ولكنّ حاجات أخرى ما لبثت أن بدأت تظهر وتعلن عن نفسها مع مرور الأجيال وتعاقب السّنين.

40. الهنداوي. **مجمع مصائب آل البيت**. 2: 113.

41. **ن.م.**، 1: 65.

لا غرو، فالظّروف الصّعبة والاختناق العقائديّ والسّياسيّ كان ينسي المرء حاجاته الفرديّة الذّاتيّة، فلا يتقدّم– إن تقدّم– إلا بالزّيارة والسّلام والدّموع، إذ كانت المحاربة لحركة الزّائرين تزيد الشّيعيّ أسى وتجعل ظلام كربلاء ماثلا في وعيه لا يغادره في نومه ويقظته.

كان ابن حمّاد من قبل قد تحدّث عن قبور أهل البيت في كربلاء، ونصّ فيها على معنى من معاني "الغوثيّة" التي تنجد المستغيثين وتدفع الضّر عن المكروبين، فقال:

قبــورٌ عليهــا النّــورُ يزهــو بهــاؤه صــعودٌ لأمــلاكِ السّــما ونــزولُ
قبورٌ بها يُستدفعُ الضّرُّ والأذى ويَعطي بها ربٌّ السّما ويُنيلُ[42]

هذه الدّوافع ذات أنواع وأنماط، فمنها ما هو من محض الحاجة الأخرويّة، ومنها ما يتعلّق بالحياة الدّنيويّة. ومن الأولى طلب المدد والشّفاعة والمغفرة من الخطايا والذّنوب، ومن الثّانية الاستجارة بمقام الحسين من شدائد الدّنيا ومصائبها والاستعانة من ملاحقة الأهوال، بما فيها دفع العدو وطلب الشّفاء والرّغبة في الجدوى والنّوال والوسيلة.

هذا التّوجّه إلى مشهد الإمام الحسين بمثل تلك الحاجات إنما هو استجابة للأحاديث الوفيرة التي رويت عن الأئمّة حول خصائص الإمام الحسين وفضائله ومقامه في كربلاء، إذ جعل الله — بزعمهم – استجابة الدّعاء تحت قبّته والشّفاء من كلّ سقم في تربته. وصار هذا الشّأن معروفا وشائعا بين الشّيعة، حتى ذكره المؤرّخون ووثّقه الشّعراء في النّصوص الشّعريّة والنّثريّة. وقد ضمّن هذا المعنى غير واحد من الشّعراء الشّيعة الذين نظموا في شعر الزّيارة من أمثال ابن حمّاد العبدي في قوله الذي اقتبسن في سياق سابق:

لــو درى زائــرُ الحســينِ بمــا أوجبَــه ذو الجــلالِ للــزّوارِ
ثمّ طفْ حولَ قبرِهِ والتثمْ تربــةَ قــبرٍ مُعظَّــم المقــدارِ[43]

أمّا الاستغاثة بالإمام الحسين طلبا للشّفاء ببركته أو بتربته، فهي ظاهرة معروفة ذائعة ،

42. الطّريحي. **المنتخب**. 34.

43. **ن.م.**، 270–271.

وفيها نصوص شعريّة كثيرة، منها ما تضمّنته عينيّة الشّيخ محمّد بن نقيح المطوّلة، حيث قال فيها:

طــوبى لأرضٍ حــلَّ في أكنافِهــا جسدُ الحسينِ وطابَ ذاك الموقع
قد قُدِّسَتْ أرضُ الطّفوفِ وبوركَت لما اغتدَى لـك في ثراهـا مضـجَعُ
لــك تربــةٌ فيهــا الشّــفاءُ وقبّــةٌ فيها الدّعاءُ إلى المهيمنِ يُرفَـعُ[44]

يمكن توصيف هذه الدّوافع كلّها بجلوة من جلوات الإمام الحسين، الذي يتوسّل به وإليه الشّيعة حتى يومنا هذا. ولقد أضحى طلب الاستغاثة والوسيلة والنّوال بمقام الحسين من التّقاليد الرّاسخة في شعر المراثي الحسينيّة.

إجمال :

حاولت هذه الدّراسة، من خلال معالجتها جوانب معيّنة من شخصيّة الحسين وحضورها في التّراث الشّيعيّ، الوصول إلى تصوّر عامّ يوضّح مدى تأثير وتأثّر شخصيّة الحسين بأدب الشّيعة، عمومًا، وأدب الزّيارة، خاصة.

بيّنت الدّراسة أنّ شخصيّة الحسين لم تكن ثانويّة في تأثيرها على مضامين الأدب الشّيعيّ، بل كانت مركزيّة وجدّ هامّة في بُنية التّراث الشّيعيّ الدّينيّ.

بالإمكان إجمال نتائج هذه الدراسة بالنقاط التالية:

أولا: إن لشخصيّة الحسين وفاجعته في كربلاء فضلاً كبيرًا في بلورة الأدب الشّيعيّ وتزويده بالعديد من المقوّمات الفكريّة والوجدانيّة التي جعلته أدبًا شعبيًّا لعموم الشّيعة وخاصّتهم. كما أنّ حادثة كربلاء كانت مصدرًا لأدب كربلائيّ يرصد العديد من الجوانب المتعلّقة بما حدث للحسين فيها، وما تمخّضت عنه من تداعيات هامّة أدّت إلى تأسيس الشّيعة ونشوئها.

44. ن.م.، 184.

ثانيا: إن لأدب الزّيارة، بصفة عامّة، وأدب زيارة الحسين، بصفة خاصّة، دورًا ملحوظًا في تطوّر شخصيّة الحسين الشّيعيّة وفي ابتعادها عن حدود التاريخ إلى غيبيات المعتقد الشّيعيّ. فقد ساهمت نصوص كثيرة عن هذا الأدب في إعلاء شأن الحسين وتكريس شخصيّته الشّيعيّة المقدّسة ذات الطبائع غير البشريّة، فأحاطته بهالة من التّقديس والرّفعة التي لا تليق إلا بالأنبياء.

ثالثا: تحوّلت كتب الشّيعة ومصادرهم حول الزّيارات إلى حقل خصب لتزويد الشّيعة بحسين شيعيّ مختلف عن ذلك الحسين الذي يترجم له المؤرّخون المسلمون عادة. كما أن تلك المصادر الشّيعيّة القديمة كانت مقدّمة لظهور موجة من المؤلّفات الشّيعيّة التي تناولت زيارات مشاهد الأئمّة جميعهم وعلى رأسهم الحسين.

ببليوغرافيا:

المراجع العربية :

1. ابن منظور، محمّد الأفريقي. **لسان العرب**. بيروت: دار صادر، 1990.
2. ابن طاووس، عليّ بن موسى. **اللهوف على قتلى الطّفوف**. صيدا: مطبعة العرفان، د.ت.
3. ــــــــــــــــــ. **مصباح المتجهّد وصلاح المتعبّد**. النّجف: المكتبة الحيدريّة، 1965.
4. الأصفهاني، عليّ بن الحسين أبو الفرج. **مقاتل الطّالبيّين**. تحقيق: أحمد صقر. بيروت: دار المعرفة، 1990.
5. الحميري، إسماعيل بن محمّد السّيّد. **ديوان السّيّد الحميري**. بيروت: دار صادر، 1999.
6. الحلّي، السّيّد حيدر. **ديوان السّيّد حيدر الحلّي**. تحقيق: علّي الخاقاني. بيروت: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، 1984.
7. سنداوي، خالد. "بين غريّي الكوفة وقبر عليّ بن أبي طالب في الأدب الشّيعيّ". **الكرمل: أبحاث في اللغة والأدب** 23–24 (2002–2003)، 111–152.
8. الشّجري، محمّد بن عليّ. **فضل زيارة الحسين**. قمّ: مكتبة آية الله المرعشي، 1983.
9. الشّجري، يحيى بن الحسين. **الأمالي**. بيروت: عالم الكتب، 1970.
10. الصّدوق، الشّيخ محمّد بن عليّ بن بابويه القمّي. **عيون أخبار الرّضا**. النّجف: المطبعة الحيدريّة، 1970.

11. ـــــــــــــــــــ. **آمالي الصدوق**. بيروت: مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، 1990.

12. الصّنوبري، أحمد بن الحسن الضّبّي. **ديوان الصّنوبري**. تحقيق: إحسان عبّاس. بيروت: دار الثّقافة، 1970.

13. الطّبري، محمّد بن جرير بن رستم. **دلائل الإمامة**. بيروت: مؤسّسة الأعلمي، 1988.

14. الطّوسي، محمّد بن الحسن. **الفهرست**. النّجف: المكتبة الرّضويّة، د.ت.

15. ـــــــــــــــــــ. **اختيار معرفة الرّجال**. إيران: 1348هـ.

16. ـــــــــــــــــــ. **الاقتصاد فيما يتعلّق بالاعتقاد**. النّجف: مطبعة الآداب، 1979.

17. ـــــــــــــــــــ. **رجال الطّوسي**. قمّ: مؤسّسة النّشر الإسلاميّ، 1995.

18. الطّريحي، فخر الدّين النّجفي. **المنتخب في جمع المراثي والخطب المشتهر بـالفخري**. بيروت: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، 2003.

19. آل طعمة، سليمان هادي. **تراث كربلاء**. كربلاء: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، 1964.

20. ـــــــــــــــــــ. **تاريخ مرقد الحسين والعبّاس**. بيروت: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، 1996.

21. آل طعمة، عبد الجواد الكليدار. **تاريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السّلام**. النّجف: مطبعة النعمان، 1967.

22. المرزباني، محمّد بن عمران. **أخبار شعراء الشّيعة**. تحقيق: محمد هادي الأميني. بيروت: شركة الكتيبي، 1993.

23. المسعوديّ، عليّ بن الحسين. **التّنبيه والإشراف**. القاهرة: دار الهلال، 1993.

24. ----------. **مروج الذّهب ومعادن الجوهر**. تحقيق: سعيد محمّد اللحّام. بيروت: دار الفكر، 1997.

25. الهنداوي، محمّد. **مجمع مصائب أهل البيت**. بيروت: دار المجتبى، 1994.

26. اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن واضح. **تاريخ اليعقوبي**. بيروت: دار الكتب العلميّة، 2002.

27. **ديوان أشعار التّشيّع إلى القرن الثّالث/ التّاسع**. تحقيق الطّيّب العشاش. بيروت: دار الغرب الإسلاميّ، 1997.

28. عبد السّلام، محمّد. **معنى الموت في الشّعر العربيّ من البداية إلى نهاية القرن 3هـ/9م**. تونس: الجامعة التّونسيّة، 1977.

المراجع الأجنبية :

1. Monchi-Zadeh, Davoud. *Ta'ziya Das Persische Passionsspil*. Stockholm: Almqvist & Wiksell, 1967.
2. Sindawi, K. "Visit to the Tomb of Al-Husayn b. Alī in Shī'ite Poetry: First to Fifth Centuries AH (8^{th}–11^{th} Centuries CE)". *Journal of Arabic Literature* 37 (2006), 235-236
3. Ayoub, Mahmoud. *Redemptive Suffering in Islām: A Study of Devotional Aspect of 'Āshūrā' in Twelver Shī'ism*. Mouton: The Hague, 1978.